

تنظيم المعلومات وأدوات العمل الفنية العربية

بقلم : رئيس التحرير

ويتطلب الأمر أن تستعد المكتبات العربية استعداداً جيداً لتطبيق هذا التقنين، ومن ثم يبدو من الضروري التجهيز لعدة أمور منها الحصول على الترخيص الرسمي لنقل هذا التقنين إلى العربية من أجل إتاحتها للمكتبيين على نطاق واسع، وعقد ورش عمل ودورات تدريبية مكثفة من أجل ضمان التطبيق الجيد للتقنين.

٢- ماتزال قوائم رؤوس الموضوعات والمكانز العربية تدور في إطار العمل الفردي والاعداد التقليدي الكلاسيكي، فلا توجد قائمة رؤوس موضوعات عربية موحدة يمكن الاعتماد عليها، وينطبق الشيء نفسه على المكانز العامة والمتخصصة.

ورغم أن بعض المكتبات أو المرافق البليوجرافية العربية قد أعدت ملفات استناد موضوعية لما لديها من تسجيلات بليوجرافية إلا أنها غير متاحة للاستخدام على نطاق عام. ولذا يبدو من الضروري الاتفاق على قائمة رؤوس موضوعات عربية مقننة ومعدة وفقاً لأحدث النظم. ويجزنا هذا إلى ملفات الاستناد للأسماء العربية والتي تعاني هي الأخرى من اضطراب واضح، وخاصة الأسماء العربية الحديثة والمعاصرة،

إذا كان تنظيم المعلومات هو عصب المعلومات فإن أدوات العمل الفنية هي عصب تنظيم المعلومات، إذ لا يمكن أن يتم تنظيم المعلومات من أجل استرجاعها دون الاعتماد على أدوات عمل فنية جيدة.

وتتميز الأدوات الفنية في الوقت الحاضر بعدد من الصفات منها : المعيارية، والجنوح نحو العالمية في الاستخدام، والمحافظة المستمرة على الحدثة، والصدور في شكل ورقي وشكل إلكتروني بل أصبح الشكل الإلكتروني هو الأساس في حالات كثيرة، وهناك أيضاً القدرة على التعامل مع البيئة الرقمية والمصادر الإلكترونية.

لكن، ماذا عن الوضع في العالم العربي؟ وما اتجاهات المستقبل بالنسبة لأدوات العمل الفنية؟

١- من المتوقع صدور تقنين الفهرسة الوصفية RDA: Resource Description and Access "وام : وصف المصادر وإتاحتها" حوالى منتصف عام ٢٠٠٩، وهو تطوير جوهري لقواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية التي استخدمت في المكتبات نحو مائة عام. وهذا التقنين أخذ في اعتباره طبيعة البيئة الرقمية، وهو يتضمن الخطوط الإرشادية والتعليمات التي تؤدي إلى إنتاج تسجيلات يمكن استخدامها في بيئات رقمية متنوعة.

الطباعات من تصنيف ديوي مضافاً إليها التعديلات المعيارية ليس في حاجة لأن نؤكد عليه فالأمر إلزامي.

ونشير هنا إلى أنه رغم تعدد الجهود الأجنبية من أجل إعداد نظم أو أدلة تصنيف لمصادر المعلومات المتاحة على الويب، إلا أن الأمر يتطلب توجيه الاهتمام لبذل جهود عربية مخصصة من أجل الإسهام في هذا المجال مع الأخذ في الاعتبار للطرق الحديثة المستخدمة في الفلوكسونومي والتاكسونومي والأنطولوجي.

٥- رغم الفقر الواضح والهزال لشديد في أدوات العمل الفنية العربية الموجودة، إلا أنها في معظمها متوافرة في شكل ورقي. ومن ثم فإن إعداد أدوات فنية عربية أو ترجمة أدوات فنية إلى العربية لابد أن يعمل على ضرورة إتاحتها في شكل إلكتروني.

* * *

ما أزال أحيأ على أمل تضافر الجهود العربية المخلصة في إنتاج أدوات عمل جيدة، تعتمد على الجهد الجماعي والمؤسسي، وتأخذ في اعتبارها أحدث الأساليب المطبقة على مستوى العالم كله، وتراعي الهوية الثقافية العربية وخصوصية العالم العربي.

د. محمد فتحي عبد الهادي

رئيس التحرير

في وقت يتجه فيه العالم الآن إلى الترامج التعاونية الاستنادية للأسماء وإلى الملفات الاستنادية الدولية الافتراضية. إن عمل ملف استنادي آلي للأسماء العربية هو جهد عربي صميم يتطلب تضافر الجهود المخلصة من أجل القضاء على هذه المشكلة التي عايشناها أكثر من خمسين سنة.

٣- يدور نقاش كبير الآن حول صيغة مارك ٢١ بسبب التعقيدات التي ترتبط بها، وهناك اتجاه متزايد الآن نحو معايير الميئاتا الأكثر بساطة والأكثر قبولاً في الوقت الحاضر. والملاحظ أن معظم الجهود العربية في هذا الصدد هي ترجمات مختصرة أو شبه كاملة لصيغة مارك ٢١، مع أن الأمر يتطلب أيضاً ضرورة الاهتمام بمعايير الميئاتا ونقلها إلى العربية واستخدامها على نطاق واسع.

٤- لا توجد خطة عربية لتصنيف المعرفة، ومن ثم يكثر استخدام نظم تصنيف عالمية مثل تصنيف مكتبة الكونغرس أو تصنيف ديوي العشري. وتصنيف ديوي هو الأكثر انتشاراً في المنسقة العربية، ومع هذا لم تصدر ترجمة عربية كاملة حتى الآن للطبعة ٢٢ من التصنيف، ولم يتم الاتفاق حتى على التعديلات العربية المطلوبة بالنسبة لمخالات مثل الدين الإسلامي واللغة العربية والأدب العربي وتاريخ وجغرافية العالم العربي. ونعاود القول بأن صدور ترجمة كاملة لأحدث